تطور تدوين علم مصطلح الحديث

❖ **تعريف علم مصطلح الحديث**

- معرفة القواعد المُعَرِّفة بحال الراوي والمروي عنه.

❖ **أهميته**

- حفظ الدين الاسلامي من التحريف والتبديل.
- وضع الضوابط التي تمكن المسلم من خلالها من الإطمئنان إلى معرفة الحديث المقبول من المردود والصحيح من الضعيف والمتصل من المرسل.
- استخراج المعاني واستنباط الأحكام من تعاليمه صلى الله عليه وسلم من خلال ثبوت الحديث وصحته.

❖ **طرق تلقي الحديث:**

- **المشافهة**
- **المشاهدة**
- **السماع**

❖ **تطور تدوين علم مصطلح الحديث**

1. مرحلة ما قبل التدوين: القرن الأول هـ

✓ جهود الصحابة في التأكد من الحديث رغم سماعه منه صلى الله عليه وسلم، حيث رحل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه إلى عقبة بن عامر بمصر من أجل حديث واحد لم يبقَ أحدُ سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سواهما.

✓ انقطاع الصحابة في التفرغ للرواية.

✓ ظهور طلب الإسناد (أبو بكر رضي الله عنه طلب الشاهد من المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في خبر توريث الجدة فلم يبقله منه حتى شهد معه محمد بن مسلمة).

✓ الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه أدت إلى ظهور الفرق الكثيرة مما استدعى الحاجة إلى السؤال عن ناقل الخبر (روى مسلم في صحيحه عن ابن سرين أنه قال: "لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم).

✓ بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ازداد احتياط الصحابة وتثبتهم (يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا بما نعرف").

2. مرحلة التدوين مفرقاً: القرن الثاني والثالث هـ

- ✓ ضعف ملكة الحفظ في الناس.
- ✓ اختلاط العرب بالعجم.
- ✓ انتشار الكتابة.
- ✓ ظهور الفرق المنحرفة كالشيعة والخوارج (لجوء بعضهم للكذب لنصرة بدعهم) مما أدى إلى الوضع في الحديث.
- ✓ أول مؤلف للإمام الشافعي (تـ 204 هـ) كتاب "الرسالة".
- ✓ مقدمة "الصحيح" للإمام مسلم (تـ261 هـ) [قضايا علوم الحديث].
- ✓ "الجامع" للإمام الترمذي (تـ 279 هـ) [المصطلحات الحديثية].

3. التدوين في كتب خاصة: القرون الرابع، الخامس والسادس هـ

- ✓ بوادر الضعف في مصطلح الحديث (قلة الإقبال على هذا العلم من الطلاب).
- ✓ تناقص العلماء.

- ✓ كتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي (تـ 360 هـ).
- ✓ "معرفة علوم الحديث" للحاكم (تـ 405 هـ).
- ✓ مقدمة "الصحيح" و"المجروجين" لابن حبان البستي.
- ✓ "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (تـ 463 هـ).
- ✓ "معرفة أنواع الحديث" لابن الصلاح (تـ 643 هـ).

4. ما بعد التدوين المستقل

- ✓ "الخلاصة في أصول الحديث" لشرف الدين الطيبي (تـ 816 هـ).
- ✓ "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ بن حجر العسقلاني (تـ 852 هـ).
- ✓ "المنظومة البيقونية" لعمر بن محمد البيقوني (تـ1080 هـ).
- ✓ "مصطلح الحديث" للشيخ محمد بن صالح بن العثيمين (تـ 1421 هـ).